

التخطيط البيداغوجي: "توظيف التدرج بين الفصحى والعامية لتحقيق الأهداف التعليمية"

Pedagogical planning : the use of alternation between classical and colloquial Arabic languages to meet goals

أوباح عبد القادر¹، لعجالي محمد²

¹ ط د، مخبر الممارسات الثقافية والتعليمية والتعليمية في الجزائر، المركز الجامعي تيبازة، الإيميل

oubah.abdelkader@cu-tipaza.dz

² د، مخبر الممارسات الثقافية والتعليمية والتعليمية في الجزائر، المركز الجامعي تيبازة، -Laadjali.mohamed@cu-

tipaza.dz

القبول: 2025-04-06

الاستلام: 2025-01-06

ملخص: التخطيط البيداغوجي يعتبر عاملاً أساسياً في إنجاح العملية التعليمية، حيث يتيح للمعلم اختيار وتحديد أهدافه التربوية بسلاسة ووضوح، فمن خلاله يتمكن من انتقاء الاستراتيجيات في إنجاح عملية التعليم وتكييفها مع حاجيات المتعلم، كما أنه يعمل على توفير البيئة التعليمية التي تحفز المتعلمين على تطوير مهاراتهم وتحقيق أهدافهم بفاعلية، واستعمال اللغة الوسيطة أثناء النشاط الصفّي التي تجمع بين الفصحى والعامية وتعتبر وسيلة تعليمية للتيسير والفهم إذ أنها تزيل التعقيد عن المفاهيم وتسهل في عملية التحصيل إذ لا بد أن تستعمل بحذر حتى تظل اللغة الفصحى هي اللغة المعيارية واللغة الهدف لتعزيز المستوى التعليمي، وبذلك فإن التخطيط لاستعمال اللغة الوسيطة كأداة فاعلة في بناء التعلّيمات ووسيلة ناجعة لتلبية حاجيات المتعلمين في التحصيل.

كلمات مفتاحية: التخطيط البيداغوجي، العملية التعليمية التعليمية، المعلم والمتعلم، اللغة الفصحى العامية، اللغة الوسيطة.

Abstract: Pedagogical planning is crucial factor in the success of teaching learning process, as it allows the teacher to select and define his pedagogical goals smoothly and clearly. As a consequence, he chooses strategies in the success of educationnal process and adapt then to the learners needs. besides to that he manages to provide an educational environment that motivates learners to develop their skills and achieve their goals, affectively , Moreover,the use of intermediate language during the class room activity that combines the the classical and the colloquiel

languages. It is considred as an eductional meems, eliminating the complexity of concepts and facilitating the academic achievement . But it meet be used with caution because the classical languages remains the standard and the target languages to enhance the acadimic level. This, we must plan to use the internediate languages as a tool in building learning and finding a way to meet the needs of learners academic achievement.

Keywords: pedagogical planning, teaching, learning process, teaches learner, classical Arabic languages, intermediate Arabic languages.

المؤلف المراسل: أوباح عبد القادر 'الإيميل: oubah.abdelkader@cu-tipaza.dz

1. مقدمة :

إن نجاح العمل التربوي يرتبط أساسا بالتخطيط له ومعرفة مدى تحقق الأهداف والاستراتيجيات المناسبة، وذلك بتوفر البيئة المناسبة التي تساعد المعلم في تنظيم أهدافه واختيار استراتيجياته ومعرفة مدى انسجام الصف مع طريقته لضمان تحصيل معرفي فعال، لذا يبرز دور اللغة الوسيطة التي تجمع بين اللغة الفصحى والعامية كوسيلة سلسلة لتسهيل إيصال المعارف خصوصا في المراحل الأولى من التعليم أو عند اكتساب مصطلحات جديدة أو في التعامل مع الموضوعات المعقدة، لذلك نتساءل حول مدى كفاءة التخطيط في الرفع من جودة التعليم؟ وما مدى إسهام اللغة الوسيطة في تعزيز التفاعل بين المتعلم والمعلم دون التأثير على اللغة الفصحى؟

2. تعليم اللغة:

يعتبر التعليم عملية ذات بُعد ديناميكي قائمة على العلاقة الوطيدة التي تربط المعلم والمتعلم في إطار معرفي وإبستمولوجي، وهي حوصلة ما يُقدمه المعلم للمتعلم من معارف ومهارات، وتتضمن استعداد المتعلم للاكتساب من خلال التعزيز والتحسين باستمرار، وذلك باستدعاء العديد من العناصر اللسانية بشكل يتناسب مع طبيعة المعلم و المتعلم ضمن أساليب بيداغوجية ناجعة في الوصول إلى الغايات المحققة من العملية التعليمية التعلمية (زكريا إسماعيل، 2007، ص 23)، و التعليم هاهنا ليس مجرد حشو لذاكرة المتعلم بقواعد ومهارات معينة تتسم بصفات الثبات للغة معينة بل هي جعل المتعلم مشاركا ومتفاعلا في جو تسوده الإيجابية وتحكمه الودية لأن تعليم أي لغة ليس إكساب وفرض تراكيب معجمية ذات دلالات بل هو تنمية وتطوير المهارات لدى المتعلم مما يجعله يتأقلم ضمن بيئة تعليمية تفاعلية، فالمعرفة حسب

"نورمان ماكنزي" هي بناء الطرائق واستحداث الأساليب التي لا تنحصر في اختزان المعلومات، فالمتعلم في نظره يتطور ويزداد تعلقا بفن التعليم والتعلم لأنه هو من يصنع تقدمه ومعاصرته (أحمد حساني، 2000، ص 139).

يمكن القول أنّ اللسانيات تعد أداة معرفية وغاية منهجية لتجسيد العمل الإجرائي في العملية التعليمية التعليمية لأنها تُحدد الغايات والأهداف وتُذلل الصعوبات والعوائق من جهة أخرى، لأنّ اللسانيات لها وظائف محورية في ترقية الفعل التعليمي التعليمي مع إدراك حاجيات المتعلم وتركيزها على ضرورة معرفة التمايزات بين تعليم اللغة وكيفيات استعمال اللغة (أحمد حساني، 2000، ص 141).

3. أهداف تعليم اللغة العربية وتعلمها:

لا يمكن أن تتحقق العملية التعليمية لأي لغة إلا إذا تحققت عناصر من بينها (أحمد حساني، 2000 ص 141):

1.3 الكفاية اللغوية:

أي تحكم المتعلم في الأنظمة الصوتية للغة العربية ودرايته بتركيبها وقواعدها ومعرفة استعمالها وظيفيا والإلمام بها نظريا وتعرفه على معجمها قصد استيعاب مدلولاتها ومن ثمّ الاستعمال الصحيح، مما يتيح للمتعلم القدرة على إنتاج التراكيب المتناسقة وفهمها تماشيا مع سياقها العام، فالكفاية اللغوية تستلزم الوضوح في النطق والدقة في اختيار المفردات باستعمال أسلوب منظم ومنسجم مع اللغة المكتوبة والمنطوقة كما أنها تُعدّ اللبنة الأساسية في ترسيخ التواصل في شتى المجالات قصد تهيئة بيئة مناسبة للتمكن من اللغة الأم وتعلم لغات أخرى تزيد من القدرة على التفاعل البنّاء مع البيئات المتنوعة.

2.3 الكفاية الاتصالية:

وتعني قدرة المتعلم على استعمال اللغة العربية بشكل تلقائي مع الإفصاح عما في نفسه من أفكار ومشاعر وخبرات تمكنه من التفاعل مع المواقف وسهولة استيعابه للغة ضمن سياقاتها الاستعمالية المتعددة في بيئة تشاركية لغوية وأخرى اجتماعية، وهدفها تحسين التفاهم بين المتعلمين ومجتمعهم وبناء علاقات قائمة على التكيف مع المواقف المتنوعة وتمكين المتعلم من اختيار الأساليب اللغوية التي تتلاءم مع أفكاره لفهم الآخرين.

3.3 الكفاية الثقافية:

والمقصود بها اكتساب المتعلم لمحمول فكري وثقافي للغة يتمكن من خلاله في التعبير عن التجارب العادات والقيم والفنون، استنادا على وعي المتعلم الذاتي بثقافته وانعكاس ذلك على سلوكه مما يعزز في نفسه معرفة الآخر وتطوير مهارة التواصل، لأن الكفاية الثقافية تساعد في بناء أواصر التفاهم وتكرس التعايش بين المجتمعات المتنوعة ليتقبلها المتعلم الذي اقتحم عالم مفعم بالتداخلات الثقافية ضمن بيئات متعددة الثقافات (أحمد حساني، 2000، ص 141).

وعليه من الواجب على المعلم تنمية الكفايات الثلاثة للمتعلم وفق برنامجه التعليمي ومنهجه البيداغوجي في جميع المراحل التعليمية المختلفة، ويعتمد في ذلك على تنمية المهارات الأربعة في عملية التعليم وهي الكلام والقراءة والكتابة والاستماع، فالمهارة الكلامية التي يركز عليها المعلم عبر تفعيل آلية الصوت وفق الاتصال المباشر بين طرفي عملية التعليم، أما مهارتا الكتابة والقراءة فأدتهما الحرف المكتوب والرسم الإملائي للحروف وتتحقق غايتهم دون قيد مدة زمنية أو مكان على حسب قدرة المتعلم، والتركيز على مهارتي الاستماع والكلام لأنهما تعتبران مهارتين للاستقبال، فمهارة الكلام والكتابة تتجسد ببث رسائل بمضمون فكري ومعنوي فتعتبران مهارتين للإنتاج، فحاجة المتعلم إلى معجم مفرداتي حين استعماله لمهارة الاستماع والقراءة، وفي الآن ذاته يحتاج إلى أرصدة تركيبية أقل وأقصر لكي يمارس نشاط الكتابة والقراءة (طارق بريم ، 2016، ص 12).

4- اللغة ووظيفتها في حياة المجتمع والفرد:

تعد اللغة المرآة العاكسة لحال المجتمع فهي تسجل للأمة علومها وتدون تاريخها وتكتب أديها وتحصل نتاج عقول أبناء المجتمع في مناحي الحياة المتعددة، فللغة دور في تنمية حياة الفرد وجماعته التي ينتمي إليها.

1.4 وظيفة اللغة في حياة المجتمع:

تعتبر اللغة مقوما من مقومات الأمة، فقد ارتبط وجودها بمفهوم الدولة إلى جانب الدين والتاريخ، فللغة وظائف عدة في حياة المجتمع ضمن مجموعته الإنسانية الواحدة ويمكن إيجازها فيما يأتي (راتب قاسم عاشور، 2009، ص 10):

- اللغة أداة للخطاب والتفاهم باعتبارها وسيلة اجتماعية ترسم معالم التعايش والتفاهم.

- اللغة نشاط دعائي يتجلى في الخطب والمؤلفات والمقالات والكتب... فكلها وسائل لغوية لغرض الدعاية.
 - اللغة رابط روحي بين الأفراد الذين قد يختلفون في فكرهم وعقائدهم ولكن تبقى اللغة وسيلة للتفاعل والتفاهم بينهم.
 - اللغة حافظة تراث المجتمع بأبعاده الحضارية لتكفلها بنقل هذا الإرث عبر الأجيال بصوره المختلفة.
 - اللغة أداة للتفاهم والحوار ولتقريب وجهات النظر بين تيارات المجتمع المختلفة.
 - اللغة ركيزة أساسية في الربط بين المناحي الحيوية للمجتمع من تعليم وإعلام وغيره...
- 2.4 وظيفة اللغة في حياة الفرد:**

- إن الطبيعة الإنسانية للغة تعني أن لا وجود للغة دون وجود الإنسان لارتباطها به لأنه يعتبر قائما على تطورها وتنميتها وتجديدها عبر الحقب الماضية والأزمنة اللاحقة، فوظيفة اللغة يمكن تلخيصها فيما يلي (راتب قاسم عاشور، 2009، ص 11):
- اللغة أداة لاتصال الفرد مع غيره، وهذا الاتصال يزيد من إشباع الإنسان لحاجياته والحصول على مطالبه كما أنها تعبير صادق عن ألمه وأمله ومختلف عواطفه ومشاعره.
 - اللغة أداة إنتاج فكري يتطور بتطور الإنسان.
 - اللغة وسيلة نفعية تسد فراغ الإنسان بملئه بالقراءة والكتابة المرتبطتان بأنشطة اللغة.
 - تعد وسيلة للحجاج من خلال استعمالها في مختلف مجالات النقاش والجدال والتأثير والتأثير.
 - تنمي القدرة العقلية للفرد وتعزز من تأمله فيما حوله.
 - تسهل التفاعل المهني الذي يُسهم في نجاح الفرد في شتى مجالات.

5- بين التعليمية والبيداغوجيا:

لقد حازت التعليمية مكانة مهمة في مسار اكتساب المعرفة وتبليغ كل الرسائل التواصلية في إطار عملية التعليم والتعلم، ولعل الاستفادة من التطبيقات البنوية التي تتأسس على مناهج التقابل والاختلاف وكذا التشابه وذلك لأجل فهم اللغة ومعرفة مُدركات مدلولاتها التي تُستعمل كحيز للتعليمية خصوصا في الجوانب الصوتية وخصوصا فيما يتعلق بتصويب النطق والعيوب الفونولوجية في تعلم اللغات مما يجعل استدعاء تلك الأدوات خارج الصف التربوي، أما الجانب البيداغوجي فيتعدى المعرفة إلى العلاقات كعلاقة المعلم بالمتعلم مما يجعل الجانب البيداغوجي لا ينفك يبتعد عن التعليمية (بشير إبرير، 2009، ص 09).

والجدول التالي يوضح التمايزات بين المفهومين وخطوط التماس بين المصطلحين لتكريس العملية التعليمية التعليمية (إبراهيم عبد المنعم، 2009، ص 09).

البيداغوجيا	التعليمية
- تراعي دراسة وضعيات العملية التعليمية التعليمية من حيث البعد الفكري والسياق العام للتعليم وأبعاده الاجتماعية.	- تراعي التعليمية الجانب المنهجي لنقل المعرفة مع مراعاة خصوصية العملية التعليمية التعليمية.
- تعالج علاقة المعلم والمتعلم من منطلق الصف، وتركز على أدوات النقل الإستمولوجي في نقل المعرفة.	- تركز على مفهوم التعليم والتعلم من منطلق تقبل المتعلم للمعرفة في سياق الاستعمال المتعدد للمهارات وتوظيف استراتيجيات التعلم كالعصف الذهني مثلا.
- تركز على الجانب المهني والجانب السيكلولوجي للمتعليم وللأختبار التعليمي بأبعاده المختلفة.	- تهتم بشروط وعوامل النقل المعرفي وإنجاحه وفق ظروف ديداكتيكية متفاعلة.
- تعالج العلاقة التفاعلية التربوية داخل الصف "الجانب التربوي".	- تركز على البعد التعليمي من منطلق التفاعل بين المثلث الديداكتيكي "معلم - متعلم معرفة".
- تهتم بأهداف التعليم وفلسفته مع تحديد كيفية تشكيل شخصية المتعلم.	- تهتم بمحتوى الدرس وأهدافه ومؤثراته وطرق تثبيته.
- تساهم في وضع الإطار العام للمناهج الدراسية مع حرصها على تنمية الكفايات اللغوية.	- تساهم في بناء المناهج من حيث تحديد طرائق التدريس وانتقاء الأنشطة اللغوية والسندات التعليمية.
- تستخدم اللغة كهدف في حد ذاته لتحقيق رؤية متكاملة للعملية التربوية.	- معالجة مشكلات تعليم اللغة من خلال تصميم استراتيجيات ملائمة.
- تعزيز الفكر النقدي وتنمية القيم لدى المتعلم	

6. التخطيط والتصميم:

6. 1. التخطيط لغة: جذره "خ ط ط" وهو الأثر الممتد، ومن ذلك الخط الذي يقوم بخطة الكاتب، وخط له بسوء معناه أنه قد خط له وعليه (ابن فارس، 1979، ص 154).

-فيما قيده الأزهري أيضا في هذا المعنى إن فكر في أمر وقدره (الأزهري، 2001، ص 295).

6. 2. التخطيط اصطلاحا:

تم إيراد تعاريف عدة من بينها:

- يعرفها "محمد جاسم" حيث وصف التخطيط بأنه مرحلة التفكير والتدبير التي تسبق أي عمل والتي تخرج بقرارات فيما يتعلق بما ينبغي فعله وتطبيقه وتحديد كيفية ووقت إنجازه (محمد جاسم، 2008، ص 58).

- ويعرفها "أحمد أوزي" في معجمه الموسوعي حول التربية على أن التخطيط من الخطة وهو جملة من التدابير والأساليب التي يمكن تنفيذها والتقيد بها لأجل تحقيق الهدف، وأوعز ذلك إلى عاملين الأول تحديد الأهداف المرصودة للتنفيذ والثاني حشد كل الوسائل والأدوات والاستراتيجيات لتحقيق هذا الهدف (أحمد أوزي، 2006، ص 61).

- أما إذا توغلنا في تحديد المفاهيم ضمن المجالات البحثية وتطرقنا إلى تحديد مفهوم التخطيط البيداغوجي بشكل أساسي نظرا لأهميته في العملية التربوية، فقد تنوعت تعاريفه لتشمل:

- عرفته "أمل لطفي أبو طحون" على أن التخطيط البيداغوجي هو رسم سياسة تعليمية لكامل صورها وتحليلاتها مع مراعاة ظروف وأوضاع المجتمع المستهدف بعملية التخطيط على تنوع تركيبته السكانية لأن العامل البشري هو رأس مال كل تنمية وازدهار (أبو طحون أمل، 2010، ص 35).

- في حين يعرفه "غريب عبد الكريم" على أنه توزيع للبرنامج الدراسي أو المقرر السنوي إلى دروس وتعلمات وإعطاء كل وضعية عددا مناسباً من الحصص مع وجود تصور مسبق لما سيفعله المعلم من إجراءات وأنشطة خلال الحصص التعليمية وخلال العام الدراسي لتحقيق كل الأهداف البيداغوجية المرجوة (القائمي علي، 1996، ص 36).

- أما معجم علوم التربية فيرى أن التخطيط البيداغوجي هو تصميم وإعداد كل المكونات المتضمنة في الدرس من أهداف يتوخاها المعلم ومن ثم يتم بلورتها إلى أنشطة مختلفة بواسطة وسائل تعليمية تعليمية وفق إجراءات للتصحيح والتقويم (الفاري عبد اللطيف، 1994، ص 269).

- ومن هنا نستطيع أن نستنتج مفهومنا إجرائيا للتخطيط التربوي مفاده أن التخطيط هي تلك النظرة الاستباقية التي نبدأها بالتصور، ثم الإعداد وبعدها الرسم المسبق للخطة، أي ما يأمل المعلم تحقيقه من أهداف وكفايات في مادة دراسية ما مع مراعاة ما يملكه من إمكانيات متاحة ويقوم بترجمة ذلك عبر أنشطة ووسائل ودعائم لصالح المتعلم.

7- مبادئ التخطيط البيداغوجي:

تتميز كل منظومة فكرية بمبادئ ترتكز عليها، فالتخطيط البيداغوجي باعتباره نتاجا فكريا مستندا إلى مجموعة من المبادئ التي يتوجب توفرها كي يتحقق التحصيل المعرفي ويستلزم ذلك مبادئ أهمها (غريب عبد الكريم، 2017، ص02):

المبادئ البيداغوجية	
القبلية	البعدية
-توافر المعلومات والبيانات.	-توافر المعلومات والبيانات.
-وجود جدول زمني والالتزام به.	-وجود جدول زمني والالتزام به.
-تحديد الأهداف المتوخاة.	-تحديد الأهداف المتوخاة.
-توقع النتائج المستقبلية.	-توقع النتائج المستقبلية.
- الشمول والدقة في تسطير الكفاءات والأهداف وفق مؤشرات موضوعية.	- الشمول والدقة في تسطير الكفاءات والأهداف وفق مؤشرات موضوعية.
-تهيئة مناخ ودي بين المتعلمين لإضفاء الثقة والعمل التشاركي بينهم.	-تهيئة مناخ ودي بين المتعلمين لإضفاء الثقة والعمل التشاركي بينهم.
-إعداد الوسائل التعليمية التي تساعد في تسهيل التفاعل وتحقيق كل الكفاءات المستهدفة.	-إعداد الوسائل التعليمية التي تساعد في تسهيل التفاعل وتحقيق كل الكفاءات المستهدفة.
-التحضير الجيد والمحكم للمادة العلمية واختيار طريقة تعليم مناسبة.	-التحضير الجيد والمحكم للمادة العلمية واختيار طريقة تعليم مناسبة.
-تحضير التوجيهات السلوكية التي تعكس جو العملية التربوية.	-تحضير التوجيهات السلوكية التي تعكس جو العملية التربوية.

8- مستويات التخطيط البيداغوجي:

للتخطيط البيداغوجي مستويات متعددة على حسب المادة التعليمية والأهداف المسطرة، ولقد تعددت المستويات البيداغوجية للتخطيط بتعدد الزوايا التي يُرصد من خلالها من حيث الحثيات والاعتبارات، فمن حيث شموليته يعتمد على مستويات محددة، ومن حيث المدة الزمنية فله مستويات أخرى مختلفة، لأن التخطيط يختلف باختلاف الفترات التي تُنفذ خلالها الخطة، حيث أن هناك تخطيط على مدى حصّة واحدة أو وحدة فرعية دراسية واحدة أو تخطيط لشهر أو لعام دراسي كامل.

ويمكن أن نصنف مستويات التخطيط البيداغوجي وفق المدة الزمنية التي يستغرقها في تنفيذ خطة

المعلم فيما يلي:

أ-التخطيط طويل المدى:

والمقصود به الخطة السنوية أو الفصلية، وهذا النوع يهتم برسم إطار عام مرجعي لتنفيذ المنهج الدراسي في فترة ممتدة على طول فصل دراسي أو سنة دراسية، حيث تُحدد الخطة وفق الأهداف مع مراعاة الأساليب والوسائل وأدوات التقويم أثناء عملية التنفيذ (ماجد زكي، 2004، ص 56).

ب- التخطيط متوسط المدى:

ويشمل تخطيطاً من محورٍ دراسي أو شهر، ويهتم هذا النوع بوضع خطة مفصلة يرسمها المعلم وفق تصور مسبق للمواقف والنشاطات التعليمية التعلمية على مدى الحِصص البيداغوجية، إذ يحقق أهداف مجموعة من الدُروس تنضوي تحت ملمحٍ واحد ووضعية مشكلة يجد لها جواباً بعد تطرقه لكل التعلمات الموجهة خلال هذه الفترة للمتعلمين (ماجد زكي، 2004، ص 56).

ج- التخطيط قصير المدى:

والمقصود به "الجذاذة" أي تخطيط يومي أو أسبوعي في دروس وتعلمات قد تستغرق حصة أو حصتين، وهذا النوع مهم في العملية التربوية لارتباطه الوثيق بالعمل الحيوي اليومي للمعلم لتسجيل مواقفه البيداغوجية التي تُكسبه خبرة في تعامله مع المواقف اللاحقة مع المتعلمين والمحتوى الدراسي (ماجد زكي، 2004، ص 56).

9- أهداف التخطيط البيداغوجي وأهميته:

1.9 أهدافه:

يهدف التخطيط البيداغوجي إلى إيجاد حلول للتحصيل الناجح من خلال العملية التعليمية التعلمية من حيث الكم والكيف، وذلك من خلال توظيف العملية التعليمية لكل العناصر المتمثلة في الموارد البشرية والمالية والمرافق والأجهزة والوسائل التعليمية والمناهج الدراسية إضافة إلى التكنولوجيا المتطورة في التعليم.

فمن بين الأهداف التي تتصل بالعملية التعليمية والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

- القيام بتشخيص الواقع التعليمي المعيش مع تقييم الهياكل التعليمية القائمة ومعرفة مدى التناسق والارتباط بينها وبين تفعيل العمل التربوي.
- رسم سياسة واضحة المعالم ومفصلة لتقييم متطلبات التنمية المستدامة للبلاد.
- استشراف نظرة واعية لمستقبل ورسم خطط على المدى المتوسط والطويل.
- استثمار الوقت مع تحديد المهام وتحيين وتحديد البرامج التربوية.

- القيام بالإصلاح الفعلي للعملية التربوية والعمل على تطبيقها فنيا بما يتماشى مع واقع المجتمعات.

2.9 أهمية التخطيط البيداغوجي وانعكاسه على المعلم:

يُعد التخطيط ضرورة حتمية فهو أساس العمل التربوي ومرئ ذلك إلى أنه يحدد الأهداف ويتوخاها ويبين المراحل العملية لتلك الأهداف التي تتضمن تطويرا ودؤوبا للتنفيذ والأداء ولرسم الطريق الواضح الذي يساعد في تحقيق الغايات، وتبرز أهمية التخطيط على المعلم فيما يلي:

- توفير الوقت: إذ يُعتبر الوقت عنصر مهم فهو التحدي الحقيقي لمدى نجاح التنفيذ، إذ يعبر "تريسي" عن هذا من خلال توصيفه "أن كل دقيقة نقضيها في التخطيط توفر عشر دقائق من التطبيق والتنفيذ" على عكس التنفيذ الذي ينجح للاعتباطية والعشوائية إذا كان في معزل عن خطط واضحة، حتى وإن نجح صاحبه فقد ضيَّع فرصا كثيرة في الحصول على نتائج أكثر وأنجع، فالتخطيط البيداغوجي يُرشد الجهد التربوي للمعلم حتى لا يضيع في أشياء أخرى غير مهمة.

- تفادي الإسراف الناجم عن الارتجالية وما يصاحبه من أخطاء وهفوات.

- تنبؤ التخطيط بما يمكن حدوثه من مشكلات وعقبات مما يجعل الجهد قائما في البحث عن حلول أو تجنب الوقوع فيها أو ربما وجود بدائل أخرى.

- ضمان التنسيق بين الأنشطة المختلفة، إذ يُعنى بتحديد وقت لازم لكل نشاط أساسي كان أو فرعيا بشكل يساعد على تحقيق الأهداف ويعمل على التكامل التربوي.

- صقل الكفايات لدى المعلم والمساهمة في تطوير خبراته المهارية.

10- المقومات الأساسية للعملية التربوية التي تبنى عليها طرائق التدريس وفق التخطيط

البيداغوجي:

إن الاعتماد على التخطيط يركز على نجاح الجانب العملي في سبيل تنمية كل المناحي الخاصة بالمتعلم سواء العقلية أو النفسية أو الاجتماعية، وهذا يرجع الى الاهتمام بطرائق التدريس وقواعده لتسهيل مهمة الأستاذ في توصيل المعلومات وتحقيق الأهداف المحددة آنفا بجهد أقل وفي وقت أقصر ويمكن أن نلخص هذه القواعد التي يشترط أن يبنى عليها فيما يلي (العربي سليمان، 2009، ص84):

أ- التدرج من المعلوم إلى المجهول:

إذ لا يمكن للمتعلم أن يدرك المعرفة الجديدة إلا إذا ارتبطت بمكتسباته القبلية، إذ لا بد أن يستهل المعلم درسه بمعلومات سابقة والتدرج إلى درس جديد وهذا لأجل تشويقهم وإثارة اهتمامهم.

ب- التدرج من البسيط إلى المركب:

وتعتمد هذه القاعدة في الانطلاق من الكل إلى الجزء، لأن العقل يدرك الأشياء بكليتها، أولاً ثم يتم تفصيل الكليات إلى جزئيات.

ج- التدرج من السهل إلى الصعب:

وتقوم هذه الفكرة التي دعا إليها "ابن خلدون" من قبل، وهي التدرج في التعليم وأن يكون من الأنسب تعليم الصغار عبر مراحل أي بناء مستوى معرفي قاعدي والتدرج في إنمائه عبر مراحل لاحقة فتقديم المادة العلمية تتم عن طريق تجزئة المحتوى التعليمي إلى عناصر بتدرج تعليمي، مع الحرص على مدى ملائمة الأهداف مع الفئة المستهدفة تماشياً مع الموقف التعليمي الذي يقبل الاقتراح والتعديل (حثروي محمد، 1999، ص 15).

أ- التدرج من المحسوس إلى المجرد أي الانطلاق مما يدركه المتعلم بحواسه إلى المجرد الذي يحتاج إلى تفكير.

ب- ضرورة تنظيم المادة المطروقة في أطر علمية تهتم بالتماسك وحسن الترتيب والتكامل بين المواضيع تفادياً للتشويش على المعلم تجنباً لتشتت تركيزه وتداخل عناصر درسه وتجنب ضياع مجهوده.

ج- الحيوية والنشاط أي أن المتعلم يلاحظ ويبتكر ويقوم بمعالجة ذاته بذاته.

د- هامش الحرية: يترك هامش للمتعلم يكون له حق في المبادرة وبت روح الإبداع والابتكار لديه ولكن وفق حدود مدروسة.

هـ- التربية الذاتية تفيد إكساب المتعلم سلطة في اتخاذ القرار في حدود مستقلة حيث يصبح صانع معرفته حيث تساعده على الاكتشاف والملاحظة بدل فرض المعرفة عليه (غريب عبد الكريم، 2003، ص 595).

11- معايير اختيار الطريقة والأسلوب المناسب للتدريس:

إن اختيار طرائق التدريس في إنجاح عملية التعليم، وتختلف هذه الطرق باختلاف المواد الدراسية من جهة، واختلاف المتعلمين من حيث الفئات العمرية والنمو الفكري النضج العقلي، وحتى من حيث الاستعداد للتعليم.

فلا يمكن أن تكون هناك طريقة تدريس يتفرد بها المعلم وتكون صالحة لجميع أغراض التربية ولجميع المحتويات الدراسية، إذ تختلف باختلاف المحيط البيداغوجي والظروف السائدة وكذا طبيعة المتعلمين لذا يمكن القول أنّ الأستاذ من يستطيع إيصال محتوى معرفي بطريقة أنجع وجهد أقل (العربي سليمان، 2009، ص 83).

إن المعلم يعتبر الشخص القادر والوحيد الذي يختار طريقته في التدريس لأنه يراها الأنسب لمتعلميه، لأنه يقوم باستحضار كل الوسائل والشروط التربوية "المدة الزمنية"، "الوسائل المتوفرة" "المستوى العمري والعقلي"، "البيئة المحيطة"، "مدة الإنجاز".

ويندرج هذا كله ضمن الإعداد القبلي، إذ أن المعلم يقوم بتوقع النتائج قبل الإنجاز وفق شروط تربوية وأهداف مسطرة ومرجوة، وعليه يتوجب على المعلم عند اختياره لطريقة التدريس أن تكون وفق معايير مضبوطة من بينها (سهيلة محسن، 2006، ص 377):

أ- موضوع الدرس: يحدد موضوع درسه المزمع تقديمه لطلابه إذ تختلف طرق التدريس بين مواد الأدب والفنون عن المواد العلمية، فمثلا يستطيع المعلم أن يستخدم في بعض المواد طرق العصف الذهني والاستكشاف والملاحظة وغيرها في المواد العلمية والتكنولوجية، بينما في الأدب مثلا يستخدم طريقة الإلقاء والمحاضرة.

ب- توقع الأهداف: ويقصد بها الأهداف التي ينوي المعلم تحقيقها مثل إكساب متعلميه مهارة ما، أو تكليفهم بواجب معين وغيرها من الأهداف التي تساعد في تحقيق الكفاءة النهائية.

ج- المتعلم: يجدر بالمعلم مراعاة الفروقات العمرية بين المتعلمين والفروق الأدائية في استقبال المعلومة حتى تتبلور رؤيته إلى حقيقة الواقع الصفي الموجود دون الإخلال بسير العملية التربوية ودون تأثرها بأي خلل يفسد العلاقة بين المعلم والمتعلم.

د- مجهود المعلم: هنا يتوجب على المتعلم أن يكون على دراية بطرق التدريس وتنوعها من سياق إلى آخر دون أن يقيد نفسه بنمط واحد وطريقة واحدة.

هـ- **زمن الحصّة:** تحتاج الحصص التعليمية زمنا محددا وأحيانا تتجاوز ذلك إذا عمد المعلم إلى المحاكاة والتجريب، فيجب عليه ترشيد الوقت تماشيا مع المحتوى دون الإخلال بالتوزيع السنوي.

و- **الفروقات الفردية:** يجدر بالمعلم أن يراعي الفروقات الفردية بين المتعلمين، فيتعرف على المصابين مثلا بقصر النظر وبثقل السمع وبمن يعانون من شرود التفكير والسلوك المفرط في الحركة وكذا المتأخرين دراسيا ليقوم بمعالجة كل حالة في حدود استطاعته.

ز- **مواد التدريس:** وهي المواد التعليمية التي تدعم بها طرق التدريس، فكل مادة لها طريقة تحكم إليها فمثلا الكيمياء تحتاج إلى مخبر ومواد تجريبية وكذا الرياضيات التطبيقية تحتاج إلى الأشكال الهندسية للتمثيل لها، ويتنوع هذا بحسب المواد والمحتويات.

ح- **البيئة الصفية:** هي تلك المساحة الواسعة التي تحتوي الظروف والوسائل والإمكانات التي تُدعم العمل البيداغوجي.

ط- **تسطير الأهداف:** اختيار نمط التدريس وطريقة العرض وهدوء المناخ التعليمي سيحقق الحد الأدنى من الأهداف.

ي- **التقويم:** هو عملية تثمين وتحفيز المتعلمين عبر استجوابهم وتقويمهم ذاتيا للحصول على نتائج تحدد مدى تفاعل المتعلم مع واقعه التربوي.

ومن هنا تسعى كل الطرق النشطة إلى الدفع بتكوين أطر قادرة على اقتراح أشكال متعددة من العمل للدفع بعملية التعليم بتعاطيها مع المستجدات المستحدثة بما يخدم نجاح العمل البيداغوجي الديدانكتيكي.

12- التخطيط والأداء الصفّي للمعلم:

يقوم النشاط الصفّي على إتقان الكفاءات أثناء تأديته في خضم عمل تفاعلي ضمن وضعيات هادفة تثري الجانب المعرفي الذي يتم خلاله رصد التعلمات المختلفة الموجهة للمتعلم، مما يجعل التخطيط والتصميم يقوم على استراتيجيات ديدانكتيكية متنوعة.

فالتدريس يمثل نشاطا متداخلا ومتنوعا ومتكاملا يجمع الكثير من المتغيرات التي تشكل مجتمعة موقفا تعليميا، فمن بين الأمور التي يتوجب على المعلم وضعها ضمن تخطيط درسه ووضعياته التعليمية ووفق كفاءته المستهدفة (فاطمة الزهراء فشار، 2023، ص30):

- أ- التخطيط المرن والمتوازن لزمن الحصة ومدى تنسيقه للوقت مع عناصر درسه على سلم المؤشرات التعليمية التي تتضمنها الكفاءة المستهدفة.
- ب- انتقاء الأسلوب المناسب الذي يتماشى مع المحتوى التعليمي المستهدف مما يعين المتعلمين على التحليل والفهم.
- ت- استخدام الأدوات الإجرائية والوسائل التي تعين على إنجاح الدرس التعليمي وتساعد في تحقيق الكفاءة النهائية للوضعية التعليمية.
- وفي هذا الصدد، أكد "جاكبسون" بأن فعالية العملية التعليمية تتجسد للتخطيط، ويجدر بالمعلم أن يخطط لدرسه لأجل أن يُعلم بكفاءة (خولة فاضل الزبيدي، 2023، ص 26).
- وتقوم عملية التخطيط على مجموعة من القرارات المتسلسلة التي يبني عليها المعلم مخططة لإنجاح وضعية تعليمية ما، وذلك وفق الآتي:

- أ- ما هو المحتوى الذي يُراد التطرق إليه؟
- ب- ما هي النتائج المتوقعة؟
- ت- ما هي الوضعيات التعليمية الضرورية؟
- ث- انتقاء الطريقة المناسبة لتحقيق الكفاءة؟
- ج- الطريقة المناسبة لتحقيق نتائج صفية إيجابية.
- ح- وضع حد نهائي للموضوع المستهدف وفق المؤشرات المختلفة.
- خ- إيجاد طرائق لتقسيم المتعلمين وتشكيلهم مثلاً على شكل أفواج أو ثنائيات وغيرها
- كما يجدر أن يكون المعلم على قدر من الحنكة والحصافة في استثمار مهارته وأن يكون قادراً على (خولة فاضل الزبيدي، 2003، ص 26):

1. أن يتسم بضبط النفس والمرونة والهدوء عند التخطيط.
2. قدرته على البناء المنطقي للكفاءات العرضية التي من خلالها يتشكل التفاعل والانسجام للهيكل البنائي للمنهاج التعليمي.
3. الوعي التام بأهداف المنهج، ودرايته بالكفاءات الفصلية والسنوية وتمكنه من اختيار وضعيات مشكلة تتناسب مع تناول المحتويات التعليمية بشكل جدي يساعد في نقل المعرفة.
4. درايته بخصائص المتعلمين واحتياجاتهم مما يساعده في تصميم الأنشطة التعليمية وتحقيق التفاعل الفعلي.

13- الجانب التطبيقي:

المحتوى التعليمي المستهدف: "حصة لغة عربية ضمن نشاط تعليمي: قراءة ودراسة نص تستهدف

السنة 4 من التعليم المتوسط".

اعتمدنا على الملاحظة والاستبانة التي وُجّهت أساسا إلى عشرة أساتذة للغة العربية بمتوسّطات

مختلفة عبر دائرة عين الإبل على مدى استخدام الأستاذ للغة العربية الفصحى ونزوله أحيانا إلى مستوى

أدنى في الشرح واستعماله العامية ومدى نجاحه في التواصل مع المتعلم وتأثير ذلك على التحصيل والنشاط

البيداغوجي عموما.

أسئلة الاستبانة:

1- ما نوع اللغة التي تفضلها أثناء شرحك للمحتوى التعليمي؟

أ- الفصحى فقط.

ب- العامية

ت- مزيج بين الفصحى والعامية.

2- ما هو السبب الرئيسي الذي دفعك لاختيار هذا النوع؟

أ- سهولة تفاعل الطلاب.

ب- الالتزام الأكاديمي بالعربية الفصحى.

ت- التقارب مع اللغة اليومية للطلاب.

3- هل تعتقد أن اللغة الفصحى تعزز التعلم والفهم الأكاديمي للمتعلمين؟

أ- نعم.

ب- لا.

4- هل لديك أية ملاحظات عن استخدام لغة وسيطة بين اللغة الفصحى والعامية لتسهيل

تحقيق الكفاءات الحتمية وبسرعة؟

نتائج البحث "تحليل الاستبانة":

اللغة المستعملة هي اللغة العربية.

-التلاميذ لهم كفاءة في اللغة العربية الوسطى التي تتراوح بين الفصحى والعامية.

-الأساتذة يفضلون استعمال اللغة العربية الفصحى.

- الأساتذة يعتبرون اللغة العربية صنف عالي للتعامل الصفي.
- الأساتذة ينظرون إلى العامية كمستوى متدني ويعتبرونها أمرا سلبيا في الاكتساب اللغوي.
- التلاميذ ينجحون إلى العامية ولا يكثرثون باستعمال اللغة الفصحى.
- الأساتذة يلجؤون إلى اللغة الوسيطة التي تجمع بين الفصحى والعامية من أجل الجمع بين متطلبات العملية التعليمية التعلمية مع ضعف مستوى التلاميذ.

التحليل:

- ليس هناك صنف واحد للغة العربية بل تتعايش الأصناف الثلاثة "لغة عربية حديثة، لغة وسطى عامية" أثناء النشاطات الصفية المتنوعة.
- الأساتذة يعتقدون أن مهمتهم تنحصر في تعليم اللغة العربية الفصحى، لكن واقع الميدان وكثير من المتطلبات تجعلهم يحدون ويعدلون عن هذا المنهج منها ما هو نفسي لعدم ثقتهم في مدى استجابة التلاميذ لشرحهم وكذا رغبتهم في جعل الجو سلس ولين من خلال السماح باستعمال العامية، كما يهدفون من خلال ذلك إلى تسهيل نقل المعرفة إلى المتعلمين وضمان استيعابهم للمصطلحات المستعملة داخل الصف، فمثلا قراءة النصوص تتم بالاستعانة باللغة العربية الفصحى ويتم شرح مختلف العبارات الصعبة من خلال استعمال العامية، ويتم النقاش باستعمال اللغة الوسيطة، وهذا التحول والانتقال يتم بطريقة عفوية وغير واعية مثل استعمال بعض العبارات مثل "روح" "أذهب" ، "مليح" "جيد" و "أقعد" "أجلس".
- كما أن هذا الانتقال يخضع أيضا إلى طبيعة المواضيع المتبادلة فمثلا تلك التي تتعلق بالمسائل الدينية والتربوية والأدبية التي يكون هامش اللغة العربية الفصيحة فيها كبيرا لتمييزها بطابعها الرسمي ولجديتها ودقتها، ويتم فيها عرضيا استعمال اللغة الوسيطة لرفع اللبس ولشرح المصطلحات التي يمكن أن تصعب فهمها، كما أنها تسمح في الاقتصاد في الجهد والوقت وتمنح الأستاذ فرصة إنهاء الدرس في وقته، فكلما عم الهدوء على الحالة الوجدانية بين المعلم والمتعلم كان بالإمكان استعمال اللغة الفصيحة وكلما ساد الاضطراب نزل المستوى من اللغة الرسمية إلى العامية، ومن خلال ذلك نستطيع القول أن اللغة الوسيطة هي استراتيجية تتبع من خلال تلبية مقتضيات العملية التربوية وإرساء البعد التواصلية بشكل يسمح بانتقال سلس للمعلومة من الأستاذ إلى متعلميه.

4. خاتمة:

تتجلى أهمية التخطيط البيداغوجي في تنظيم الأهداف التربوية مع مراعاة الوقت والجهد، لتحقيق نتائج تتجسد على أرض الواقع، كما أنه يمس كل مناحي العملية التربوية لتلبية حاجيات المتعلمين لضمان النقل الإستمولوجي للمعرفة وتوفير مناخ ملائم، ويتجلى دور المعلم في التخطيط للغة المستعملة أثناء تقديمه لدرسه باعتباره خيارا ناجعا لتثبيت الفهم ووضوح الشرح وتقليص كل الفجوات التواصلية وتحقيقا لكل الكفاءات المستهدفة الديدانكتيكية والبيداغوجية لتكريس التواصل الفعال بين جميع أطراف التعليمية.

5. قائمة المراجع:

- إبراهيم عبد المنعم. (1999). *تقويم المتعلم اللغوي*. الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- ابن فارس أحمد. (1979). *مقاييس اللغة*. القاهرة: دار الفكر.
- أبو طحون أمل لطفي. (2010). *التخطيط التربوي واعتباراته الثقافية والاجتماعية والاقتصادية* (المجلد 1). الأردن: دار البارودي.
- أحمد أوزي. (2006). *المعجم الموسوعي لعلوم التربية* (المجلد 1). الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة.
- أحمد حساني. (2000). *دراسات في اللسانيات التطبيقية ، حقل تعليميات اللغات*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- العربي سليمان. (2009). *المعين في التربية ، مرجع الامتحانات المهنية والكفاءة التربوية*. الجزائر: مطبعة النجاح.
- الفاربي عبد اللطيف. (1994). *معجم علوم اللغة ، مصطلحات البيداغوجيا والديدانكتيك* (المجلد 1). الجزائر: دار الخطابي.
- القائمي علي. (1996). *الأسرة والطفل المشاكس* (المجلد 1). عمان: دار النبلاء.
- بشير إبربر. (2009). *تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق* (المجلد 1). الأردن: دار عالم الكتاب الحديثة.

حثروبي محمد الصالح. (1999). نموذج التدريس الهادف أسسه وتطبيقاته. عين مليلة ، الجزائر: دار الهدى .

راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة. (2009). فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها. الأردن: دار عالم الكتب.

زكريا إسماعيل أبو الضبعات. (2007). طرائق تدريس اللغة العربية. دمشق: دار الفكر.

سهيلة محسن كاظم. (2006). المنهاج التعليمي والتدريس الفعلي (المجلد 1). عمان: دار الشروق.

طارق بريم. (2016). تعليمية اللغة العربية من خلال النصوص الأدبية لدى تلاميذ الثانوي. الجزائر: جامعة بسكرة.

غريب عبد الكريم. (2017). الكفايات من التصورات إلى الممارسات التطبيقية (المجلد 1). القاهرة: منشورات عالم التربية.

ماجد زكي الجلال. (2004). تدريس التربية الإسلامية ، الأسس النظرية والأساليب العملية (المجلد 1). عمان: دار المسيرة.

محمد جاسم. (2008). سيكولوجية الإدارة والمدرسية وآفاق التطوير العام. عمان: دارالثقافة.